

اللغة العربية هي لغة القرآن ، وبه نزل ، قال تعالى :
 ﴿١﴾ ، وهي أيضاً لغة السنة التي جاءت مينة للقرآن
 ﴿٢﴾ ،
 ﴿٣﴾

وألفاظ اللغة العربية ذات دلالات متنوعة ، فمنها ما يدل على أفراد لا حصر لها ، كلها تنطوي تحت هذا اللفظ الواحد إذا أطلق ، ومنها ما لا يدل إلا على فرد معين .

ومنها ما يدل على فرد منتشر في حقيقة واحدة ، وقد يطرأ عليه ما يحدّ من انتشاره من وصف أو إضافة أو غيرهما .

وقد نزل القرآن الكريم بهذه اللغة ، واستعمل ألفاظها بمختلف أنواعها ، وكذلك فعل النبي ﷺ (4) .

و من خلال ما يرد من فروع في هذا الباب يتبين استعمال السلف لهذه اللغة بمختلف أنواعها وألفاظها .

تعريف اللغات :

اللغات جمع لغة ، واللغة أصلها لغوة على وزن فعله ، من لغوت إذا تكلمت⁽⁵⁾.

(1) آية 2 من سورة يوسف .

(2) آية 44 من سورة النحل .

(3) آية 193-195-194 من سورة الشعراء .

(4) انظر : أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء (173) .

(5) انظر : لسان العرب (252/15) ، مادة لغا .

وهي : اسم لضرب مخصوص من ترتيب الحروف الدالة على المعاني بحكم الوضع⁽⁶⁾.

وإنما شرطنا كونها حروفاً ودالاتها بحكم الوضع ؛ لأن هناك أموراً تدل على شيء ولا يسمى ذلك لغة ؛ نظراً لعدم وجود حروف فيها كالضحك ، فإنه يدل على الفرح ، وصياح الديك يدل الدجاجة على استدعائها لالتقاط الحب ، وكل ذلك لا يسمى لغة .

واللغة العربية تختلف عن بقية اللغات من الانجليزية ، والهندية ، والتركية باختلاف ترتيب تلك الحروف ؛ حيث أن أهل كل لغة رتبوا عين هذه الحروف ، لكن ترتيباً مخالفاً للآخر ، وتركيباً مابيناً لترتيب الآخر⁽¹⁾.

⁽⁶⁾ انظر : التقرير والتحرير (90/1) الإيجاز (192-193) ، المذهب في علم أصول الفقه (1033/3) .

⁽¹⁾ انظر : صبح الأعشى في ترتيب الإنشا (184/1) ، (20/3) وما بعدها ، المذهب في علم أصول الفقه (1033/3) .